والحكومة الاردنية، «والتي تنصّ على تشكيل الوفد المشترك، وعلى تنسيق سياسي في مؤتمر السلام» (**المصدر نفسه**، ١٩/١٠/١٩٩١). كما أعلن، في وقت لاحق، عن أسماء أعضاء الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام.

ثوابت عربية للسلام

منذ ان بدأ بيكر جولاته على منطقة الشرق الاوسط دعت منظمة التحرير الفلسطينية الاطراف العربية المعنيّة مباشرة الى التنسيق فيما بينها؛ اذ، كما قال الرئيس الفلسطيني، عرفات، «بدون التضامن العربي لا نستطيع، اطلاقاً، ان نواجه التحديات التي تواجهنا... [حيث] لا بدّ من ان نواجهها مجتمعين، من اجل الحل الشامل الذي يأخذ في الاعتبار الحقوق السياسية والوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني» (**السلام**، ١/١٠/١٩٩١). لكن دعوات منظمة التحرير الفلسطينية لم تلقَ آذاناً صاغية؛ كما لم تدفع الاصوات العربية الاخرى التي أكدت وجوب مثل هذا التنسيق الاطراف نفسها الى القيام بذلك. ففي افتتاح دورة اجتماعات مجلس وزراء الخارجيات العرب، في ١٠/٩/١٩٩١، قال رئيس الدورة وزير خارجية لبنان، فارس بويز: «نحن على أبواب مؤتمر محتمل للسلام في منطقة الشرق الاوسط. ويأتي هذا المؤتمر في ظرف افتقدنا فيه الكثير من قوتنا وطاقتنا. لذا، لا بدّ لنا من ان نعوّض ذلك بالكثير من تماسكنا وبالكثير من العقلانية... ان جلوسنا الى طاولة المفاوضات قد يوجّهنا نحو النجاح، أو [نحو] الفشل؛ وذلك بحسب الروح التي تواكب جلوسنا. فبتنسيق دقيق وتضامن وثيق ورؤية موحّدة، لا بدّ لنا [من] ان نفرض على العالم عدالة قضيتنا؛ وبتشرذم الصف والرؤية المتناقضة قد نخاطر بحقوقنا وبأمل شعوبنا» (**صوت الكويت**، لندن، ١٢/٩/١٩٩١).

كما دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، د. عصمت عبدالمجيد، في كلمته في افتتاح الدورة ايّاها، الى «تنسيق السياسات العربية، واتخاذ موقف موحّد ازاء الدعوة الى مؤتمر السلام المنتظر انعقاده قريباً» (**السلام**، ١٢/٩/١٩٩١).

وقرّر المجلس، بالاجماع، «دعوة دول المواجهة الخمس لتنسيق مواقفها ازاء عملية السلام» (**المصدر نفسه**). لكن مثل هذا التنسيق لم يحصل. ونفت مصادر رسمية، سورية ومصرية، احتمال عقد اجتماع خماسي كان بعض الصحف تطرّق اليه. فقد صرّح مصدر مصري مسؤول بـ «ان أي اجتماع من هذا النوع يجب ان يُعقد بعد وضوح الرؤية لدى بعض الاطراف العربية المعنيّة بمؤتمر السلام، حتى يمكن ' اتخاذ موقف عربي، والتحدّث بصوت واضح على أساس سليم' ...» ولم يستبعد المصدر عقد هذا الاجتماع بعد انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني، واعلان موقف فلسطيني واضح من المؤتمر، «واتخاذ خطوات ايجابية في هذا الاتجاه» (**الحياة**، ١٢/٩/١٩٩١).

كما أشار وزير خارجية سوريا «الى عقبات تتعلّق بمؤتمر السلام، لا بدّ من ازالتها أولاً، [والى] خلافات بين بعض الدول الخمس». لكن ذلك لم يمنع نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، من التشديد «على حرص سوريا على تحقيق موقف عربي متماسك يضمن استعادة الحقوق العربية وفق قرارات الشرعية الدولية» (**المصدر نفسه**).

لكن الحال بدأ يتبدّل بعد ان بدا ان بيكر قادم الى المنطقة في جولة أخيرة وحاسمة. وقادت سوريا الاتجاه نحو التنسيق. ففي أوائل تشرين الأول (اكتوبر)، صرّح وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، بـ «ان قمّة خماسية للأطراف العربية المعنيّة مباشرة بمؤتمر السلام ستعقد قريباً في دمشق... [و] ان الرئيس حافظ الاسد أكد، خلال اتصالاته... مع الرئيس المصري والعاهل الاردني، ضرورة التنسيق والتفاهم العربيين على أعلى المستويات قبل بدء أعمال المؤتمر» (**السلام**، ٥/١٠/١٩٩١). كما زار الرئيس السوري القاهرة في ١٢/١٠/١٩٩١. وقالت مصادر دبلوماسية في دمشق «ان القمّة السورية ـ المصرية... أبرزت أهمية التكامل والتنسيق السياسي بين البلدين، من أجل بلورة موقف عربي مشترك، يكون قادراً على مواجهة التحدّيات القائمة، ويدفع الموقف الدولي باتجاه الضغط على اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٤/١٠/١٩٩١). وقال نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، «انه لا يجب ان يذهب العرب الى المفاوضات [وهم] يحملون معهم تناقضاتهم وخلافاتهم... [فـ] أي تناقض، أو خلاف، يحمله